

واقع الدروس الخصوصية : الدوافع وطرق العلاج

دراسة ميدانية على طلبة دولة الإمارات العربية المتحدة

د . أحمد سعد جلال

أستاذ علم النفس المشارك - جامعة البحرين

مقدمة:

حتى ظهور المدارس النظامية وشيوعها في القرن الثامن عشر كان التعليم في كثير من البلدان وفقاً على القلة من أبناء الأثرياء وعلية القوم الذي كان بمقدورهم أن يوفرُوا لأبنائهم رعاية تعليمية خاصة، فقد كان باستطاعة هؤلاء إرسال أبنائهم لتلقي التعليم على يد أحد المعلمين، وفي أحيان قليلة كان يتوافر للأبَاء قدر من الثراء والجاه بالدرجة التي تمكنهم من استحضار المعلم ذاته إلى بيوتهم لتدريس أبنائهم، وكان بعض هؤلاء يفردون جانباً من قصورهم أو بيوتهم لإقامة المعلم.

وهكذا كانت فئة المعلمين آنذاك على قلة عددها تكسب معيشتها من التدريس في بيوت الصفوة الذين كانوا يتكفلون بكافة طلباتهم وكانوا يحظون بالهيبة والاحترام من العامة نتيجة صلتهم الوثيقة بعلية القوم.

وابتداء من القرن الثامن عشر بدأت الدول المختلفة وخاصة الغرب في إنشاء المدارس الابتدائية الحكومية لكي يتلقى فيها أطفال البلاد تعليمهم على يد معلمين تقوم الحكومة بتعيينهم، وتصرف مرتباتهم من خزانة الدولة، وتعتبر هذه نقطة تحول لها أهميتها حيث أنتت بانتقال مهمة تعليم الأطفال من كونها مسؤولية شخصية يمارسها الآباء استناداً إلى قدرتهم على التكفل بالنفقات المطلوبة، إلى كونها مسؤولية الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم عن

تعليم أبنائها دون تمييز بين غني وفقير حتى تكون الفرص متكافئة أمام الجميع، وكان من نتيجة هذا التحول أن المعلم لم يعد مسؤولاً عن مستوى الطلاب أمام الأب أو ولي الأمر بل مسؤولاً أمام وزارة التربية والتعليم بأجهزتها المختلفة التي ترعى شؤون التعليم لأبناء الأمة جميعاً.

ورغم رواتب المعلمين في ذلك الزمان كانت قليلة بالمقارنة ببعض أرباب المهن الأخرى إلا أن المثل والقيم الأخلاقية كانت أكثر رسوخاً في نفوس الناس عموماً عما هي عليه الآن، فكان المعلم على سبيل المثال مدفوعاً لأداء عمله بإيمان عميق بقدرسية العمل الذي يؤديه والذي يرفعه إلى مصاف "ورثة الأنبياء" فكان أدائه لعمله أشبه بالتعبد والحرص على إرضاء الله وبذل كل الجهد في سبيل إتقان هذا العمل على الوجه الأكمل.

وقد أدت سيطرة هذه المشاعر تجاه العمل إلى إحساس المعلم بالرضا العميق، وبالقناعة الشاكرة بالمكسب المادي المتواضع الذي كان يحصل عليه نظير عمله.

وكانت نقطة التحول التالية بالنسبة لعمل المعلم ما حدث منذ القرن التاسع عشر حين بدأ يسود الاعتقاد بضرورة التعليم لحياة الأفراد وتقدم المجتمعات، والذي أدى إلى التفكير في تعميم التعليم وإلزاميته بالنسبة لأبناء الأمة جميعاً، فصدرت تشريعات بإلزام الآباء بإرسال أبنائهم إلى المدارس، وتكفلت الدولة بإنشاء المدارس التي تستوعب جميع الأطفال في شريحة عمرية معينة.

وكان لزيادة عدد المدارس في كثير من بلاد العالم المتقدمة والنامية على السواء تأثيرها العميق على التدريس الذي لم يعد حرفة يستطيع أي فرد ممارستها بمجرد شعوره بالرغبة في التدريس والقدرة على أداء المهام المطلوبة، بل أضحت مهنة مثل سائر المهن في المجتمع يحتاج الفرد لكي

يمارسها إلى فترة من الإعداد في الجوانب ذات الصلة بعملية التدريس، وتبلورت جوانب إعداد المعلم في ثلاثة جوانب رئيسية هي: الإعداد المهني، والإعداد الثقافي العام، والإعداد في مجال التخصص بالتركيز على المادة أو المواد الدراسية التي سيضطلع بتدريسها.

وننتج عن زيادة الفرص التعليمية التي توفرها الدولة لأبنائها انطلاقاً من مسؤوليتها تجاه تعميم التعليم وإلزاميته أن أقيمت أعداداً كبيرة من المدارس ليس فقط في العواصم والمدن الكبرى، بل في كل أرجاء البلد من ريفية وحضرية، القريبة منها والنائية على السواء، وأدى هذا الأمر إلى تعيين أعداد كبيرة من المعلمين للتدريس بهذه المدارس.

وكان لهذا الأمر انعكاسه على عمل المعلم الذي لم يعد مسؤولاً مسؤولية كاملة عن المستوى العلمي لطلابه استناداً إلى أنه يقوم بالتدريس لهم في عام دراسي بعينه وليس طوال المرحلة ومن ثم فلا يمكن للتحديد الدقيق لمسؤوليته الشخصية في حالة ثبوت ضعف طلابه.

وبانتساع العمران لم يعد ممكناً أن يقوم المعلم بزيارات طلابه في بيوتهم لما يتطلبه هذا الأمر من جهد جسدي ونفقات مادية بالنسبة لوسيلة المواصلات، وفي نفس الوقت أدى تعميم التعليم في كثير من البلاد مع عدم القدرة على إنشاء العدد الكافي من المدارس إلى ارتفاع عدد الطلاب في الفصل الواحد ارتفاعاً يفوق قدرة المعلم على توجيه الاهتمام للتعرف على نقاط الضعف والقوة في طلابه، كما أدت المحاولات المستمرة لخفض الانفاق التعليمي إلى زيادة الجدول الأسبوعي للمعلم من الحصص بالدرجة التي تستنفذ الجانب الأكبر من جهده فلا يبقى له من الجهد ما يمكن أن يوجهه لمتابعة مستوى طلابه أو الاستماع إلى شكاوهم بالنسبة لنقاط الضعف التي يشعرون بها في المادة أو المواد الدراسية التي يقوم بتدريسها لهم، ومن هنا

اقتصر عمل الكثير من المعلمين على تغطية الأجزاء المفترض تغطيتها من المنهج الدراسي، وانتقت من عمل المعلم بالتدرج مهمة "تشخيص" نقاط الضعف التي يشعر بها كل طالب بالنسبة للمادة الدراسية، كما تقلصت الجهود العلاجية التي يوجهها المعلم بالنسبة لنقاط الضعف.

وكان هذا المنفذ الذي برزت على الوجود من خلاله ما تعرف اليوم باسم "الدروس الخصوصية".

مشكلة البحث وأهميته:

تتلخص مشكلة البحث الحالي في محاولة التعرف على واقع الدروس الخصوصية بدولة الإمارات العربية المتحدة، من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية أنفسهم، لتحديد الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة، والتعرف على التوصيات والمقترحات التي يمكن من خلالها التغلب على هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار في المجتمع الإماراتي، وذلك من خلال استطلاع رأي عدد من الطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية، من خلال استبانة تم تصميمها خصيصاً لهذا الغرض.

وعلى الرغم من أنه لا توجد إحصاءات رسمية عن مدى انتشار الدروس الخصوصية سواء من قبل أي جهة حكومية أو غير حكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بسبب سرية هذه الظاهرة وعدم إفصاح المعلم أو الطالب عن هذه الدروس الخصوصية نظراً لمنعها من قبل وزارة التربية والتعليم، ومعاينة المعلم الذي يثبت في حقه أنه يعطي لطلابه دروساً خصوصية، إلا أن هذا لا يمنع من انتشار هذه الظاهرة وهو ما تثبتته المشاهدات بين الأوساط التعليمية بالدولة، وتنتشر هذه الظاهرة بين الدول العربية بنسب متفاوتة فبلد مثل مصر أثبتت الإحصاءات الرسمية أن الأسر المصرية تتكلف ما يصل إلى ١٢ مليار جنيه مصري سنوياً بسبب هذه

الدروس الخصوصية، وهو ما يصل إلى حوالي ٢٥% من دخل الأسرة المصرية، كما أثبتته تقرير لمجلس الشعب المصري، وكما جاء في تقرير لجنة كونها مجلس الشعب المصري خصيصاً لدراسة هذه الظاهرة أن الدروس الخصوصية أدت إلى تفريق مجانية التعليم من مضمونها وضياح جزء من موازنة الدولة هباءً وانهيار مبدأ تكافؤ الفرص.

ومع بدء كل عام لدراسي جديد تعلن الأسر العربية حالة الطوارئ سواء كان ذلك على المستوى النفسي أو على المستوى المادي لتزداد أعباء الأسرة فوق ما تحتمله من أعباء، وتأتي الدروس الخصوصية على رأس قائمة الأولويات التي تسعى الأسرة العربية إلى تسديد فاتورتها، إذ أصبحت أمراً حتمياً لا يمكن للطالب أن يستغني عنه خلال العملية التعليمية.

وظاهرة الدروس الخصوصية ليست ظاهرة ترفيحية أو أنها جاءت من غير دوافع حقيقية لتفسيها؛ بل إنها كغيرها من الظواهر الاجتماعية الناشئة في ظل ظروف وأوضاع جديدة تنتاب المنطقة بأكملها، وهذه الظاهرة هي مسؤولية ثلاثة عناصر: الأول؛ هو المدرس الذي لم يستطع توصيل المعلومة بصورة واضحة وسهلة للتلاميذ، والثاني؛ هو التلميذ الذي لم يفهم جيداً، ويطلب ولي أمره بمساعدته بدرس خصوصي، أما العنصر الثالث؛ فهو ولي الأمر الذي يستجيب لرغبة الابن ويتحمل نفقات الدروس الخصوصية.

وعلى ذلك؛ فإن تفسي تلك الظاهرة يرجع إلى تقصير المدرس فضلاً عن أن الكتاب المدرسي ذاته بحاجة إلى ثورة شاملة من حيث التقسيم، والتفسير والفهرسة، وشرح المصطلحات الصعبة، ولا بد أن تصاحب المادة رسوم توضيحية وبيانات وصور وخرائط وإخراج جيد كي تخلق حالة من الارتباط بين الطالب والكتاب المدرسي، فلا يلجأ إلى الكتب المساعدة التي

يقبل عليها الطلاب بمجرد بدء العام الدراسي، إلى جانب ذلك نحن بحاجة إلى إعادة النظر في نظام الأسئلة.

إن الدروس الخصوصية أصبحت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة روتينية، فقد صار من الطبيعي أن يحصل الطالب على درس خصوصي دون رؤية المعلم أو طريقة أدائه، وأصبح المفهوم السائد أن الطريق للمجموع هو الدرس الخصوصية.

ولعل من بين العوامل التي ساهمت في خلق جيل الدروس الخصوصية هو نمطية الامتحان، وقدرة محترفي الدروس الخصوصية من المعلمين على توقع وتخمين أسئلة الامتحان، وبالتالي يلجأ الطالب إلى ذلك للحصول على درجات مرتفعة، لكن المشكلة الأكثر خطورة أن الدرس الخاص يخلق من الطالب شخصاً اتكالياً لا يهتم بما يدور داخل الفصل المدرسي، وليس مهتماً بما يشرحه المعلم؛ لأن لديه بديلاً آخر خارج المدرسة.

وبالتالي تبرز أهمية البحث الحالي من خلال محاولة التعرف على واقع الدروس الخصوصية بدولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال دراسة ميدانية على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، خاصة في ظل ندرة شديدة لدراسة هذا الموضوع سواء على المستوى العربي بعامة أو المستوى الخليجي بخاصة، ولا توجد في حدود علم الباحثة- دراسات منشورة تناولت ظاهرة الدروس الخصوصية خلال السنوات الماضية، مما دفعها لإجراء هذه الدراسة الميدانية للوقوف على الدوافع وخاصة النفسية منها التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الإماراتي، واقتراح طرق وأساليب علاج هذه الظاهرة والتغلب عليها.

ويتم التركيز في الدراسة الحالية على استطلاع رأي عدد من الطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية، من خلال استبانة تم تصميمها خصيصاً لهذا الغرض، للكشف عن رأي هؤلاء الطلاب في الدروس الخصوصية، وتوصياتهم للتغلب على هذه المشكلة.

أهداف البحث وأسئلته:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية :

1. ما واقع الدروس الخصوصية بدولة الإمارات العربية المتحدة؟.
2. ما الأسباب والدوافع التي دفعت بهؤلاء الطلبة إلى أخذ دروساً خصوصية؟.
3. ما التوصيات والمقترحات التي من شأنها التقليل من ظاهرة الدروس الخصوصية بدولة الإمارات؟.

مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة:

يمكن تعريف الدروس الخصوصية بأنها الدروس التي يقوم بتدريسها أحد المعلمين أو رجال التعليم لطلاب أو أكثر خارج المبنى المدرسي لقاء مكافأة مادية، أو خدمة يقدمها له ولي أمر الطالب، ويحاول المعلم من خلال الدروس الخصوصية أن يشخص نقاط الضعف في مستوى هذا الطالب، ويتولى علاج نقاط الضعف هذه وصولاً بمستوى هذا الطالب إلى الدرجة المقبولة كما تنبئ بها نتائج الامتحانات.

وهكذا تتركز مهام المعلم تجاه الطالب المتلقي للدروس الخصوصية في ثلاثة جوانب:

(1) جانب تشخيصي : يتم هذا الجانب اعتماداً على خبرة المعلم بتدريس هذه المادة ومعرفة بجوانب الصعوبة والسهولة فيها، ومن ثم إتقانه لأقصر وأفضل الطرق لإيصال محتوى هذه المادة إلى ذهن الطالب، وذلك للتعرف على جوانب الضعف التي يعاني منها الطالب.

(2) جانب علاجي : هذا الجانب يتم من خلال إعادة شرح دروس المادة الدراسية موضوع الضعف بالسرعة والمستوى الملائمين لقدرات الطالب، بما يسمح بعلاج نقاط الضعف التي أكتشفها المعلم الخصوصي في الجانب

التشخيصي، ويتم هذا الأمر من خلال التمارين المتدرجة التي يدرّب المعلم الخصوصي الطالب عليها والموجهة بالدرجة الأولى إلى نقاط ضعف محددة. (٣) جانب تهيئة وإعداد للامتحانات: يتم هذا من خلال الفرصة التي يتيحها المعلم الخصوصي لتهيئة الطالب لأن يبلي بلاء حسناً في الامتحانات عن طريق تلقينه إرشادات لحسن التصرف أثناء أداء الامتحانات، وكيفية تجنب الأخطاء التي من شأنها أن تقلل من الدرجات التي يحصل عليها الطالب.

الآثار السلبية للدروس الخصوصية على الكفاية التعليمية:

إن الكفاية التعليمية من أهم الأمور التي يوليها المسؤولون في وزارات التربية والتعليم عنايتهم، فهي المقصد والغاية من كافة الجهود التي تبذل والاجتماعات التي تعقد، والنفقات التي تصرف على التعليم، وكلما كانت الكفاية التعليمية مرتفعة كان هذا إيذاناً بأن الجهد الذي بذل والنفقات التي صرفت قد حققت ثمارها المرجوة والعكس بالعكس، ومن هذا المنطلق يكون التشدد والحزم تجاه أي أمر يمكن أن يهدد هذه الكفاية التعليمية.

والكفاية التعليمية ببساطة هي المدى الذي تتحقق به أهداف النظام التعليمي، وتحدد الكفاية التعليمية بأربعة أطراف رئيسية هي: الطالب، والمدرسة، والنظام التعليمي، والمجتمع.

وبالتالي يمكن تلخيص الآثار السلبية للدروس الخصوصية على الكفاية التعليمية من خلال ما يلي:

أولاً: الآثار السلبية للدروس الخصوصية على الطالب:

(١) التعود أو الإمان: تقدم الدروس الخصوصية للطالب خبرات جاهزة دون أن يبذل الطالب في سبيل استيعابها الجهد المفروض، فيتبارى المعلمون الخصوصيون في عرض الخبرة التعليمية أمام طلابهم في أبسط وأسهل صورة ممكنة لا تكلف الطالب المشقة، وفي ما يثير في الطالب الشعور

بالدعة وعدم الرغبة في بذل الجهد، وبتكرار شرح الدروس الخصوصية وتكرار شعور الطالب بالراحة يحدث ما يمكن أن نطلق عليه "الإيمان" على الأسلوب السهل في تحصيل الخبرات التعليمية، ويبدأ إيمان الطالب للدروس الخصوصية بمادة واحدة كالرياضيات أو اللغة العربية أو الإنجليزية مثلاً، وبحصة خصوصية واحدة كل أسبوع أو أسبوعين، ولكن لا تكاد تمضي بضعة شهور حتى يكون هذا الطالب قد تشكل تشكياً جديداً، فيتوقف عن الاعتماد على ذاته في مواجهة مواد دراسية أخرى كالفيزياء والكيمياء وغيرها. ورويدا رويدا فتتطبع حياة الطالب بالاعتماد على المعلمين الخصوصيين.

(٢) الفقدان التدريجي لثقة الطالب في قدراته: عندما ينتج الطالب إلى اختيار معلم ليتولى التدريس الخصوصي له فإن هذا يحمل في طياته شعور الطالب بالدونية بالمقارنة بزملائه في نفس الصف الذين لا يلجأون إلى هذا الأسلوب، والأخطر من ذلك هو شعور الطالب بالعجز وعدم الثقة في النفس، وكلما سار الطالب قتماً في طريق الدروس الخصوصية كلما زاد شعوره بالدونية والعجز وفقدان الثقة، وذلك نتيجة لعدم قدرته على مواجهة الصعب من المشاكل، ونقل لديه بالتدرج الرغبة في المبادأة والإيجابية، ومن ثم يتحول تدريجياً إلى شخص عاجز عن التفتيح عن المعرفة واستكشافها، غير قادر على مواجهة المواقف ما لم يكن هناك من يأخذ بيده في كل صغيرة وكبيرة.

(٣) الاستجابة السلبية للخبرات التعليمية التي تقدم له في المدرسة: يعود الطالب على الدروس الخصوصية يشعر الطالب بتناقص حاجته إلى الاستفادة من معلم الفصل، فكيف يستجيب لمعلم الفصل الذي يطالبه دون هوادة بالمزيد والمزيد من الجهد الذاتي والواجبات المنزلية والتي تمنعه من الاستمتاع

بالدعة والواجبات الجاهزة التي يوفرها له المعلم الخصوصي دون عناء. وهكذا تولد لدى الطالب نوع من الجفاء تجاه معلم المدرسة، وشعور داخلي بعدم الثقة في أسلوبه في التدريس وبالتالي بعدم الرغبة في الاستجابة لتوجيهاته أو الاستفادة من نصائحه، وينعكس هذا على علاقة الطالب بمعلم الفصل، وبمرور الوقت تتضاءل استفادته من الخبرات المدرسية عموماً، وفي بعض الأحيان قد يذكي المعلم الخصوصي في طلابه روح العصيان لمعلميهم والانتقاص من قدرهم أمام الطلاب.

وفي دراسة ميدانية قام بها ونكترز (٢٠٠٢) بالولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على الفروق بين استراتيجيات التعلم بين أوساط الطلاب، والمقارنة بين الطلاب المعتمدين على الدروس الخصوصية والطلاب الآخرين، تبين أن هذه الاستراتيجيات تختلف بين كل منهم لصالح الطلاب العاديين غير معتادي الدروس الخصوصية.

ثانياً: الآثار السلبية للدروس الخصوصية على المدرسة:

(١) اهتزاز الانضباط المدرسي : المدرسة هي المؤسسة التعليمية التي يوكل إليها المجتمع تنشئة أجياله الصاعدة تنشئة سليمة، وتتم هذه التنشئة بالدرجة الأولى عن طريق القدوة، والمعلم هو المثل الأعلى وهو القدوة أمام طلابه، وهم يحاكونه في تصرفه ويمثلون به في أفكاره، ويستجيبون تلقائياً لما يشير به عليهم، ومن هنا كانت مهمة المعلم جد خطيرة من واقع ما تتركه من تأثير عميق في النفوس الغضة للجيل الصغير الصاعد، وإذا اهتزت صورة هذه القدوة في نفوس الطلاب كان هذا مدعاة لتفكك المجتمع المدرسي برمته، ويخطئ للمعلم الذي ينزلق إلى الدروس الخصوصية إذا تصور أن الدروس الخصوصية التي يعطيها لبعض الطلاب تظل سراً مكتوماً بينه وبينهم، فالطلاب في سن صغيرة لا يستطيعون مثل هذا الأمر، كما أن الكثير

منهم يرتبطون ببعضهم البعض بوشائج القربى والجيرة، مما يساعد على إفساء هذه الأسرار وتداولها فيما بينهم، وتكون النتيجة أن يعرف غالبية طلاب الفصل بطريقة أو بأخرى أن معلمهم ومثلهم الأعلى منزلق في إعطاء الدروس الخصوصية لبعض طلاب المدرسة. ومن السصوبة بمكان أن نتصور أن المعلم يعامل طلاب الدروس الخصوصية الذين يتقاضى منهم لقاء جهده الإضافي نفس المعاملة التي يعامل بها باقي طلاب الفصل الذين لا تربطه بهم إلا رابطة حصص الدوام المدرسي، وبمنطق الطبيعة البشرية لا بد أن يحسن معاملة الفريق الأول ويمنحهم اهتماماً خاصاً، ومن هنا تختل الموازين، ويفقد غالبية طلاب الفصل الثقة في معلمهم ومثلهم وقتوتهم وتهتز صورته في عيونهم، ويقل استعدادهم لتنفيذ ما يشير به فتنشأ مشكلات النظام على مستوى الفصل وعلى مستوى المدرسة ويهتز الانضباط المدرسي بوجه عام.

(٢) اهتزاز الثقة في التقارير الشهرية : إن أهم وسيلة لتنفيذها المدرسة لعلاج الضعف التحصيلي عند بعض طلابها هو أن ترسم أمامهم وأمام ذويهم صورة عن مستواهم التحصيلي من واقع الاختبارات الشهرية، ومن هنا كانت الاختبارات الشهرية مؤشراً مهماً لمدى تقدم الطلاب وما يعانونه من صعوبات، ولكن هذه التقارير الشهرية لا يمكن أن يكون لها في نفوس الطلاب تأثيرها المرجو إلا إذا كانوا يتقون في نزاهة وعدالة من يضعونها، وكثيراً ما يشعر الطلاب بفقدان الثقة في التقارير المدرسية عنهم إذ يعتقد الطلاب اعتقاداً راسخاً أنها لا تعبر عن الواقع الفعلي لمستوى طلاب الفصل، كما أن هذه التقارير تنسم بالمحاباة لصالح الطلاب الذين يزورهم المعلم في بيوتهم ويعطيهم دروساً خصوصية. وتمتد الآثار السلبية لفقدان الثقة في التقارير الشهرية إلى النتائج النهائية للعام الدراسي والتي تعتبر حصيلة العام

الدراسي كله، وهكذا يتسبب المعلمون الذين ينغمسون في الدروس الخصوصية في عدم الثقة في عملية التقييم التي تشكل جانباً رئيسياً في العملية التعليمية.

(٣) إفشاء سرية الامتحانات : يعتمد المعلم الخصوصي في اجتذاب المزيد من الطلاب لتعاطي دروسه الخصوصية على السمعة التي تشيع عنه بين طلابه الخصوصيين فيما يتعلق بالدرجات التي أحرزوها على يديه، كما أن أولياء أمور أولئك الطلاب وقد تكبدوا نفقات كثيرة دفعوها للمعلم الخصوصي لا بد أن يشعروا أن ما تلقاه أبنائهم من حصص خصوصية قد انعكس على نتائجهم كما تفصح عنها درجاتهم في نهاية العام، وتبدأ المشاكل عندما يعجز المعلم الخصوصي عن تحقيق تقدم تعليمي حقيقي بالنسبة لمستوى طلابه الخصوصيين مما يجعله نهياً للقلق على سمعته أمام أولياء أمورهم، وعليه يلجأ المعلم لكل الطرق المشروعة وغير المشروعة لضمان نتائج مشرفة لطلابه الخصوصيين، ويبدل بعضهم الجهد والمال للوصول إلى معرفة أسئلة امتحان نهاية العام، وتؤدي هذه الضغوط في بعض الأحيان إلى إفشاء سرية هذه الامتحانات.

(٤) انخفاض الجهد الذي يبذله المعلمون خلال اليوم الدراسي : يفترض في المعلم أن يؤدي واجبه على الوجه الأكمل، وليكون عطائه على مستوى المسؤولية المعقودة عليه أن يكون متفرغاً للتدريس ويصرف جهده فيه، لكن انشغال المعلم فترة بعد الظهر والمساء في إعطاء الدروس الخصوصية، ولو أنه يتم خارج أوقات الدوام الرسمي، إلا أنه يترك آثاره الضارة على طاقات المعلم، وعطائه وعلى الجهد الذي يبذله في عمله الرسمي في الصباح، فكثير من المعلمين بفعل الدروس الخصوصية يحضرون إلى مدارسهم في الصباح مكدوبين متعبين غير قادرين على تقديم

العطاء المطلوب، كما وأن الكثير من هؤلاء المعلمين يعتبرون مرتباتهم عن عملهم الصباحي أمراً مفروغاً منه وعليه فهم يدخرون أكبر قدر من طاقتهم الذهنية والجسمية لفترة بعد الظهر، وتكون المحصلة النهائية لانغماس المعلمين في الدروس الخصوصية أن يتحول العمل الأصلي في المدرسة إلى مجرد شكليات، ومجرد دروس يلقيها المعلم خالية من روح الإبداع، والرغبة الأصلية في استكشاف نقاط الضعف لدى الطلاب وتقديم العلاج المناسب لها، وهكذا ينصرف الطلاب عن المعلم، ويزداد تدهور مستواهم التحصيلي بل ويصل الحال في بعض الأحيان إلى تسرب الطلاب عن المدرسة وانقطاعهم عنها قبل استكمال المرحلة التعليمية التي بدأوها.

ثالثاً: الآثار السلبية للدروس الخصوصية على النظام التعليمي:

(١) هبوط سمعة النظام التعليمي : تعتمد سمعة أي نظام تعليمي على مدى جودة مخرجاته، أي الطلاب الذين يتخرجون من المراحل التعليمية المختلفة، فإذا كان الخريجون على مستوى علمي متميز فإن هذا يكون مدعاة للسمعة الجيدة للنظام التعليمي والعكس بالعكس. ويتضح المدى الحقيقي لنجاح أي نظام تعليمي في مجال الاحتكاك التعليمي مثل إيفاد بعض خريجي النظام لاستكمال دراستهم بالخارج، حيث تتولى سلطات تعليمية أخرى إجراء بعض الاختبارات عليهم تمهيداً لقبولهم في معاهدها التعليمية، وكثيراً ما تظهر نتائج هذه الاختبارات ضحالة مستوى هؤلاء الطلاب وصعوبة التمشي مع المستوى العام، مما يؤدي سمعة النظام التعليمي كله ووصفه بالعجز عن تخريج أفراد ذوي مستوى علمي مقبول، ولعل أحد الأسباب في هبوط مستوى هؤلاء الطلاب النجاح السهل الذي كانوا يحققونه دون استحقاق نتيجة لانغماسهم في الدروس الخصوصية.

(٢) تفكك الصلة بين مكونات النظام التعليمي : ينظر إلى النظام التعليمي على أنه منظومة مترابطة من المكونات، يؤثر كل مكون منها في المكونات الأخرى بالسلب والإيجاب، وأن نقشي الدروس الخصوصية يؤدي الصلة بين مكونين رئيسين من مكونات النظام التعليمي، وهما الطالب، والمعلم.

(٣) فشل نظام التقييم (الامتحانات) : أن نظام الامتحانات يكون ناجحاً بقدر استطاعته تقديم صورة صادقة عن مستويات الطلاب ومدى التحسن في مستواهم بين فترة زمنية وأخرى من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على مستوى كل طالب بالمقارنة بأقرانه في نفس الصف. ويبدل المسؤولون عن التعليم جهودهم في سبيل سلامة نظام الامتحانات، لكنهم كثيراً ما يعجزون عن ذلك رغم كل الترتيبات التي يتخذونها، والسبب الرئيسي في ذلك ما تحدثه الدروس الخصوصية من سلبيات تستشري في كتمان ولا يمكن التوصل إليها، ومن ذلك ما يحدث بالنسبة لتقارير الشهور والامتحانات في نهاية العام مما يسبب اهتزازات خطيرة بالنسبة لنظام الامتحانات وفقدان الثقة فيه.

رابعاً : الآثار السلبية للدروس الخصوصية على المجتمع:

(١) تفشي الأمراض الاجتماعية كالمحسوبة والانتهازية : إن الطلاب الذين يتلقون العلم في المدارس هم الأمل الذي يعقده المجتمع بالنسبة للمستقبل، ففي غضون سنوات قليلة يبدأون في الاضطلاع بأدوارهم كبالغين لهم تأثيرهم على مسيرة المجتمع من واقع ما يكونون قد اكتسبوه من قيم وخبرات في المدرسة، فإذا كانت هذه القيم والخبرات غير جيدة فإن هذا الأمر ينعكس على المجتمع، إذ تهتز القيم في نفوس الأفراد ويعتادون الوصول إلى

غايتهم بأسهل الطرق حتى ولو كانت غير أخلاقية، ومن هنا تنفشي في المجتمع على أيديهم أمراض مثل المحسوبية والانتهازية والوصولية مما يؤثر على مسيرة المجتمع في تقدمه.

(٢) هدم مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص : تسهم الدروس الخصوصية في هدم مبدأ تكافؤ الفرص بين الأفراد، فالطالب المقتدر مالياً باستطاعته أن يستأجر معلماً خصوصياً، وبهذا يأخذ فرصة في تقدمه الدراسي لم تتم لأقرانه غير المقتدرين مالياً. ويتولد عن هذا شعور بالمرارة في نفوس أبناء المجتمع، كما أن الدروس الخصوصية تقتل فرصة بعض الكفاءات التي كان من الممكن أن تتبوأ مكانتها التي تستحقها في المجتمع، ولكنها تظل مقبورة نتيجة أن النظام التعليمي لم يفرز إلى المقدمة كل الكفاءات التي كان من الواجب أن يفرزها، وأعطى فرصة من خلال الدروس الخصوصية لظهور كفاءات لم تكن تستحق الفرصة التي أتاحت لها، وتنعكس هذه الأمور سلباً على مسيرة المجتمع.

الأطراف الداخلة في عملية الدروس الخصوصية ودور كل منها:

إن الدروس الخصوصية عملية متشابكة الأطراف ومتعددة الجوانب تضم أطرافاً كثيرة لكل طرف منها موقفه، كما أن له الدوافع التي تحركه والتي تختلف عن الدوافع المحركة للأطراف الأخرى، وهناك ستة أطراف رئيسية لها دورها في عملية الدروس الخصوصية وهي:

(١) الطالب:

فهناك أسباب كثيرة تدفع الطالب إلى الاندفاع في طريق الدروس الخصوصية، من أهم هذه الأسباب:

أ- شعور الطالب بالمرارة لتدني قدراته التحصيلية بالمقارنة بزملائه في

الفصل:

من الناحية المثالية يفترض أن يوضع كل طالب في الفصل الذي يوجد به أقران له من نفس مستواه التحصيلي والذهني، وإذا تعذر ذلك فلا أقل من أن يكون قريباً في نفس مستواهم تحقياً للتجانس المرغوب بين طلاب الفصل الواحد وتسهيلاً لعمل المعلم في اختيار مستوى الشرح وسرعته، بحيث يكون متلائماً مع الطلاب، لكن تنفيذ هذا الأمر بغاية الدقة ليس بالأمر السهل إذ يتطلب تطبيق مجموعة كبيرة من الاختبارات المقننة في المجالات المعرفية والوجدانية والنفسحركية، ولهذا فإن غالبية الأنظمة التعليمية لا تطبق هذا المبدأ بالدقة الواجبة، فيوضع في الفصل الدراسي الواحد طلاب متفاوتين في مستواهم التحصيلي وقدراتهم الذهنية. ونتيجة لذلك يجد الطالب نفسه في أحيان كثيرة وسط مجموعة من أقرانه الذين تتفاوت استجاباتهم لشرح الدروس عن استجابته، ويناقشون المعلم في فهم بعض التفصيلات بينما لا يستطيع هو ذلك. ويؤدي هذا إلى أن يتجه الطالب إلى معلم ليعطيه دروس خصوصية، والتي تتحقق من خلالها الطمأنينة المفقودة، ويستعيد شيئاً من ثقته بنفسه ويقدرته.

ب- رغبة الطالب الجارفة لتحقيق طموحه التعليمي:

من الأحلام التي تراود الكثير من الطلاب، وخاصة في المدرسة الثانوية أن يجدوا لأنفسهم مكاناً بالجامعة على أساس أنها الطريق إلى المنصب، وإلى المستوى الاجتماعي المتميز، وتؤدي هذه الرغبة الدفينة من جانب الطلاب لتحقيق هذا الأمل إلى سياق محموم وتنافس جاد لإحراز التفوق الأكاديمي من واقع امتحان شهادة الثانوية العامة، وفي غمرة هذا التنافس يستخدم الطالب كل الأسلحة التي قد تمكنه من كسب المعركة، وأحدها أن يستأجر معلماً خصوصياً يعيد له شرح الدروس، ويعاونه على حل عدد كاف من التمارين وحل امتحانات السنوات السابقة استعداداً لامتحان نهاية العام.

ج- كسب رضاء المعلم ومهاندته:

يبالغ كثير من المعلمين في التشدد مع طلابهم، وتعنيفهم بسبب هبوط مستواهم التحصيلي، ويستخدم بعضهم درجات الشهور وسيلة للضغط على الطلاب لبذل المزيد من الجهد، كما يتطلب بعض المعلمين من الطلاب واجبات تفوق قدراتهم وطاقاتهم مما يضع الطلاب في قلق دائم. ورغم أن المعلم الجيد يعترف بوجود فروق فردية بين طلبته وبضرورة مراعاتها في تعامله معهم، إلا أن البعض منهم تأخذه الحماسة لتحقيق تقدم سريع في مستوى طلبته فيغفل تلك الفروق، ويبالغ في إيذاء مشاعر الطلاب الذي يعجزون عن تلبية الواجبات المدرسية بالدقة المطلوبة، ويضع هذا التشدد غير الحكيم الطلاب من نوي المستوى التحصيلي المتوسط والأدنى في موقف نفسي سيئ، ومن هنا ينشأ تفكير الطلاب في كسب رضاء هذا النوع من المعلمين وضمان مهاندتهم للكف عن إيذاء مشاعرهم، وذلك بالاتفاق معهم على إعطائهم بعض الدروس الخصوصية.

(٢) المعلم:

لقد تطورت النظرة في العصر الحديث للمعلم حسب تطورات العصر، فأصبح ينظر إليه على أنه صاحب رسالة تربوية بمفهومها الحديث، وتقع على عاتقه مسؤولية تربية الأطفال منذ دخولهم المدرسة، وحتى تخرجهم. ويمكن القول أن المعلم حسب المفهوم التربوي الحديث هو صاحب الدور الفعال في المدرسة وعمودها الفقري، وترتكز قيمته على وعيه وإمامته بمسؤولياته المتطورة والمتاسبة مع روح العصر في تحقيق الأهداف التربوية بجوانبها المختلفة. هذا بالإضافة إلى دوره ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي ينتمي إليه ويعمل في مؤسسته التربوية والاجتماعية. (علي، ١٩٩٥)

وتتمثل أدوار المعلم فيما يلي:

أ- توجيه عملية التعليم:

تعتبر تقديم المعرفة وتفسيرها من أهم الوظائف التي يقوم بها المعلم، فعلى المعلم أن يثير الدافع القوي المناسب عند التلميذ، حتى لا يتسرب الملل والتعب إلى نفوس الطلاب، وعلى المعلم أن يهيئ للتلميذ فرص النجاح عن طريق تحقيق الأهداف التي حددها، وتحقيق الوضوح والتمايز في مواقف التعلم. ومن الضروري تنمية العلاقات الطيبة بينه وبين التلاميذ حتى يشعروا بالثقة والأمن، وأن يحترم شخصياتهم في الفصل وفي المواقف الاجتماعية، ويسوي بينهم في المعاملة، ويستغل ميلهم الفطري للاستطلاع ويدفعهم إلى تقبل المسؤوليات، كما ينبغي على المعلم المحافظة على النظام في حجرة الدراسة حتى يمكنه القيام بدوره كمسؤول عن التعلم، ويقوم باستخدام طرق فعالة في التدريس، ويقوم بالتعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ.

ب- توجيه التلاميذ:

على المعلم تربية طلابه تربية سلوكية صحيحة، بحيث يحرصون على تقاليد المجتمع الصالحة والمرغوبة، ويتقنون آداب السلوك، بحيث تصبح جزءاً من مقومات شخصياتهم، وهو يتحمل مسؤوليات كثيرة في هذا المجال، بأن يدرس شخصيات تلاميذه ويساعد في حل مشكلاتهم وأن يوجههم في إطار القيم الخلقية والاجتماعية.

ج- نقل الثقافة:

لكل مجتمع ثقافة تنتقل عبر الأجيال، وإن مسؤوليات المعلم مساعدة التلاميذ على التعرف على الجوانب المختلفة للثقافة، وإعدادهم للمساهمة في تنميتها، واستخلاص ما يتناسب منها، مما يكون له وزن إنساني أو علمي أو فني. وفي تربية مشاعر الولاء والإحساس بالانتماء للثقافة السائدة.

د- التعاون مع المدرسة:

لا يقتصر نشاط المعلم على علاقته بالتلاميذ، إنما يقوم أثناء عمله بالاتصال بمجموعة أخرى من الأشخاص تشمل زملاءه المدرسين والإداريين، وأن نجاحه منوط باكتساب صداقة جميع العاملين في المدرسة.

هـ- توثيق الصلة بالمجتمع:

ينبغي على المعلم أن يكون قادراً على تطويع مادة تخصصه بحيث تخدم قضية البناء الاجتماعي، وأن يلم ببيئته من سائر النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ليستطيع أن يجيب على الكثير من الأسئلة التي تتعلق بالتدريس والمعلم الذي يقدر مسؤولية توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة يدرك البيئة الخارجية على أنها امتداد للنشاط الذي يقوم به داخل حجرات الدراسة. (أغا، ١٩٩٠)

دور المعلم في عملية الدروس الخصوصية:

(أ) اهتزاز القيم في نفوس بعض المعلمين: يفترض في المعلم أن يكون قادراً على تحمل مسؤولية تربية وتعليم الأجيال الصاعدة بإخلاص وفهم، فمن هذا المنطلق من المفترض أن يكون المعلم هو أول من يحارب فكرة الدروس الخصوصية، إلا أن واقع الحال في السنوات الأخيرة، وفي غالبية الدول النامية ينبنى بغير ذلك، حيث يتجه بعض المعلمين إلى قبول فكرة الدروس الخصوصية، بل ويشجعون طلابهم عليها، ويصل ببعضهم الأمر إلى الضغط على طلابهم لأخذها، ويتبعون في ذلك الأساليب الملتوية بدءاً من الجفاء المفتعل تجاه الطالب في الفصل، ومروراً بالسخرية من إجابته والتقليل من شأنه أمام أقرانه، وانتهاء بعدم توخي العدالة والدقة في الدرجات الشهرية.

(ب) غياب التوجيه والمتابعة الدقيقين لعمل المعلم: يؤدي تقاعس الكثير من الموجهين والمتابعين عن أداء أدوارهم بالنسبة لكشف جوانب الضعف في الطلاب أثناء الزيارات الميدانية، واقتصار التقارير في غالبية الأحوال على عبارات محفوظة لا تعبر عن واقع العملية التعليمية، كما ينصرف الكثير من مديري المدارس إلى الأعمال الإدارية والمكتبية الروتينية فيدير المدرسة من مكتبه دون أن يكلف نفسه عناء الزيارات المتوالية للتعرف بنفسه على المستويات التحصيلية للطلاب.

(ج) الصعوبة التي يواجهها المعلم في أداء عمله: يؤدي المعلم عمله وسط ظروف قد تكون بالغة الصعوبة، فعملية تدريس عدد كبير من الحصص أسبوعياً بحيث لا يجد فرصة لالتقاط أنفاسه خلال اليوم المدرسي، كما أنه يطالب بالتدريس لعدد كبير من الطلاب في الفصل الواحد بالدرجة التي لا يتمكن معها من تكوين فكرة واضحة عن نقاط الضعف في كل منهم، كما أنه يطالب أحياناً بالإشراف على بعض الأنشطة التي تستنزف اللحظات القليلة

التي يخلو فيها من التدريس، ومن هنا لم يعد الجانب التشخيصي واراداً في عمل المعلم مما يجعل الدروس الخصوصية في رأي بعض المعلمين أمراً طبيعياً وسط تلك الظروف.

(٣) إدارة المدرسة:

(أ) غياب المتابعة الدقيقة لما يجري في المدرسة : لكي تتحقق الفعالية المثلى للعملية التعليمية ينبغي أن تكون إدارة المدرسة على صلة دائمة ووثيقة بكل ما يجري في المدرسة من أمور، وعن غياب هذه الصلة تختل أمور المدرسة، وخاصة بالنسبة لما يأتي:

○ عندما لا تتحقق المتابعة الدائمة والمستمرة لهيئة التدريس في المدرسة، فإن هذا يكون مدعاة إلى ركون بعض المعلمين إلى الدعة، والتكاسل عن تأدية الجهد المطلوب، وتكون النتيجة الطبيعية هبوط مستوى الطلاب يوماً بعد يوم.

○ عندما لا تتحقق المتابعة اليقظة من جانب إدارة المدرسة للنتائج الشهرية والنهائية للطلاب، مما يؤدي إلى عدم توخي بعض المعلمين الدقة والعدالة في تقدير الدرجات، بالإضافة إلى عدم اكتشاف إدارة المدرسة لحالات الضعف التحصيلي لدى بعض الطلاب في الوقت المناسب.

وتكون نتيجة هذا التقصير من جانب إدارة المدرسة أن تتأخر المدرسة في وضع البرامج العلاجية لنقاط الضعف عند الطلاب، فتصبح الدروس الخصوصية نتيجة حتمية لذلك.

(ب) غياب التنظيم الكفء للعمل المدرسي : وذلك حسب ما يلي:

○ عدم التدقيق في إعداد قوائم الفصول مما يؤدي إلى غياب القدر الكبير من التجانس المنشود بين طلاب الفصل الواحد.

○ إهمال عقد اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين، الذي يعتبر أمراً حيوياً للتعرف على جوانب الضعف في مستويات الطلاب وجوانب الخلل في العملية التعليمية في وقت مبكر.

○ إهمال عقد الاجتماعات الدورية المنتظمة مع هيئة التدريس وإدارة المدرسة للتعرف أولاً بأول على كافة الأمور التي من شأنها أن تؤثر في كفاءة العملية التعليمية وتقديم الحلول للمشكلات التي تطرأ أولاً بأول.

(٤) إدارة التربية والتعليم:

تسهم إدارات التربية والتعليم ومناطقها في تفشي الدروس الخصوصية في الحالات الآتية:

○ عندما تغفل المنطقة التعليمية عن أداء دورها كراعية للمستوى التحصيلي لطلاب المدارس التابعة لها، ويكتفي موجهو هذه الإدارات بزيارات روتينية غير فاحصة، وتصاغ التقارير في عبارات إنشائية متكررة.

○ عندما لا تتحقق المتابعة المستمرة لتقارير الموجهين، وتكتفي المنطقة التعليمية بتحويل التقارير إلى جهة الاختصاص كإجراء روتيني، ومن ثم لا يتحقق الاستخلاص الذكي لواقع العملية التعليمية في المدارس ومستوى الطلاب.

○ عندما تعتمد المنطقة التعليمية اعتماداً كلياً على تقارير الموجهين، ويظل مدير المنطقة التعليمية ومساعديه يتابعون من مكاتبتهم مسار العملية التعليمية دون الزيارات الميدانية على الطبيعة.

○ عندما لا تعبأ المنطقة التعليمية إلى الوصول إلى الحجم الطبيعي لمشكلة ندني مستويات الطلاب في بعض المواد الدراسية، وتكتفي بالتعرف الجزئي عليها من واقع طلاب مجموعة من المدارس فقط.

○ عندما تتوانى المنطقة التعليمية عن اتخاذ الإجراءات الفورية والحاسمة مع المعلمين الذين ترد في حقهم تقارير بأنهم يعطون دروساً خصوصية.

(٥) أولياء الأمور:

إن ولي أمر الطالب هو صمام الأمان الذي يتوقف عليه انتشار الدروس الخصوصية أو اختفائها، ويتمثل دوره فيما يلي:

○ التغافل عن متابعة مستوى الأبناء في المدرسة : من أهم الأمور التي تؤدي إلى استفحال مشكلة الدروس الخصوصية أن يشعر الطالب أن المدرسة منفصلة عن البيت وأن أسرته لا تبالي بتقدمه التعليمي مما يجعله يتهاون في الانتظام في المدرسة، والتواني عن بذل الجهد المطلوب لاستيعاب المواد الدراسية، مما يؤدي إلى هبوط مستواه شهراً بعد شهر حتى يصل إلى مستوى من التثني لا تصلح معه الرعاية العادية.

○ إهمال المشاركة الفعالة في مجالس الآباء : عندما تدعو المدرسة أولياء الأمور لحضور اجتماعات مجلس الآباء تكون هذه فرصة سانحة ليناقد أولياء الأمور مع إدارة المدرسة ومعلميها كل ما يهم أبنائهم وخاصة الإجراءات التشخيصية والعلاجية التي توفرها المدرسة لأبنائهم، ولذلك فإن ولي الأمر الذي يتغافل عن هذا الأمر لا يتيح المجال لتعرف إدارة على المشاكل التعليمية للطلاب.

○ تفضيل أسهل الحلول لعلاج تدني المستوى التحصيلي للأبناء : كثيراً ما يكون ولي الأمر مقتنعاً من الناحية المالية، ويفضل أن يتخذ أسهل الطرق لمعالجة ضعف مستوى ابنه في مادة دراسية أو أكثر، وذلك بالاتفاق مع أحد المعلمين لإعطائه بعض الدروس الخصوصية معتقداً أنه بهذه الطريقة قد

اختار أنجع الحلول، وهو لا يعلم أنه بهذا قد أساء إلى أبنه الذي يتعود على الحل الأسهل دون أن يبذل الجهد في علاج ضعفه بنفسه.

(٦) المنهاج المدرسي:

من المفترض أن يكون المنهاج المدرسي ملائماً من حيث السهولة والصعوبة لمستوى الطلاب، ومن حيث توافقه مع ميولهم، وعندما يكون المحتوى أصعب من مستوى الطالب العادي، أو يكون غير مشوق فأن النتيجة الحتمية عدم قدرة الطلاب على تذوق المنهج أو استيعاب محتواه، وهكذا يجد غالبية الطلاب أنهم مضطرون للتوجه للدروس الخصوصية.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف واقع

الدروس الخصوصية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكيفية التغلب عليها من وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

تم التطبيق على عينة طبقية عشوائية ممثلة للطلبة والطالبات بالمرحلة

الثانوية بصفوفها الثلاثة بلغ حجمها ٤٢٥ طالب وطالبة (١٧٦ ذكور، و ٢٤٩

إناث، تم اختيارهم من ٨ مدارس للذكور، و ٨ مدارس للإناث، وموزعين

حسب الصفوف الدراسية كما يوضحها الجدول (١):

جدول (١) توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والصف الدراسي

الإجمالي		الإناث		الذكور		الصف الدراسي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
١٣,٦	٥٨	١٢,٠	٣٠	١٥,٩	٢٨	الأول الثانوي
٤٧,٣	٢٠١	٥٨,٢	١٤٥	٣١,٨	٥٦	الثاني الثانوي
٣٩,١	١٦٦	٢٩,٧	٧٤	٥٢,٣	٩٢	الثالث الثانوي
١٠٠	٤٢٥	٥٨,٦	٢٤٩	٤١,٤	١٧٦	الإجمالي

يلاحظ من الجدول (١) أنه روعي أن ذكور العينة تبلغ نسبتهم حوالي ٤١,٤%، بينما يبلغ الإناث ٥٨,٦% بالنسبة للعينة الكلية.

كما يوضح الجدول (٢) توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والتخصص الدراسي:

جدول (٢) توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والتخصص الدراسي

الإجمالي		الإناث		الذكور		التخصص الدراسي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٣٦,٩	١٥٧	٢٨,٥	٧١	٤٨,٩	٨٦	علمي
٤٩,٦	٢١١	٥٩,٨	١٤٩	٣٥,٢	٦٢	أدبي
١٣,٤	٥٧	١١,٦	٢٩	١٥,٩	٢٨	غير مبين
١٠٠	٤٢٥	٥٨,٦	٢٤٩	٤١,٤	١٧٦	الإجمالي

يلاحظ من الجدول (٢) أن ٣٦,٩% من أفراد العينة من طلاب القسم العلمي، بينما يمثل طلاب القسم الأدبي ما نسبته ٤٩,٦% .

ويوضح الجدول (٣) توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والجنسية :
جدول (٣) توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس وبعدي الريف والحضر

الجنسية	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مواطن	١١٥	٤١,٨	١٦٠	٥٨,٢	٢٧٥	٦٤,٧
غير مواطن	٦١	٤٠,٧	٨٩	٥٩,٣	١٥٠	٣٥,٣
الإجمالي	١٧٦	٤١,٤	٢٤٩	٥٨,٦	٤٢٥	١٠٠

يلاحظ من الجدول (٣) أن ٦٤,٧% من العينة مواطنون، بينما يمثل غير المواطنين ما نسبته ٣٥,٣% .

ثالثاً: أداة الدراسة:

تم تصميم استبيان خصيصاً لهذه الدراسة تضمن على عدد من البيانات الأولية لأفراد العينة مثل: الجنس، والجنسية، والصف الدراسي، والتخصص الدراسي، ومستوى تعليم كل من الأب والأم، ومهنة كل منهم. كما تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة الخاصة بواقع الدروس الخصوصية بالنسبة لأفراد العينة، ودور الأهل، والأسباب التي دفعت هؤلاء الطلاب لأخذ دروس خصوصية.

(أ) صدق الأداة: تم حساب صدق المحكمين، حيث تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمارات، وأجريت التعديلات والمقترحات التي أوصى بها .

(ب) ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة، من خلال إعادة التطبيق على عينة مكونة من ٢٠ طالب وطالبة، وتم حساب معامل الاستقرار بين نتائج

التطبيقات، وتم التوصل إلى معامل ثبات قدره ٠,٨٣، وهو مقبول إحصائياً ويبدل على ثبات الأداة.

نتائج الدراسة: استهدفت هذه الدراسة التعرف على واقع الدروس الخصوصية بدولة الإمارات، من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، وذلك من خلال استطلاع رأي ٤٢٥ طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية (١٧٦ ذكور، و ٢٤٩ إناث)، وفيما يلي عرض لما أسفرت عليه النتائج والإجابة على هذه الأسئلة:

(١) الإجابة على سؤال الدراسة الأول :

والذي ينص على : ما واقع الدروس الخصوصية بدولة الإمارات العربية المتحدة ؟

(أ) نسب انتشار الدروس الخصوصية بين أفراد العينة وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسة :

بسؤال أفراد العينة عن أخذهم للدروس الخصوصية في الفترة الحالية، أجاب ١٩,٣% (٨٢ طالب وطالبة) (٣٥ ذكور، ٤٧ إناث) من أفراد العينة بأنهم يأخذون دروساً خصوصية في الوقت الحالي، ويتوزع هؤلاء حسب المتغيرات التالية:

- حسب متغير الجنس.
- حسب متغير الصف الدراسي.
- حسب متغير التخصص الدراسي.
- حسب مستوى تعليم الأب.
- حسب مستوى مهنة الأب.
- حسب مستوى تعليم الأم.
- حسب مهنة الأم.
- حسب الجنسية.

وذلك كما تكشفه الجداول: من ٤ إلى ١١ كالاتي:

جدول (٤) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب متغير

الجنس

الجنس	العدد	% (بالنسبة للجنس)*
الذكور	٣٥	١٩,٩
الإناث	٤٧	١٨,٩
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن الذكور الذين يأخذون دروساً خصوصية نسبتهم ١٩,٩% من بين ذكور العينة، بينما تبلغ نسبة الإناث ١٨,٩% من بين عينة الإناث، وهو ما يشير إلى أن الذكور أكثر أخذاً للدروس الخصوصية من الإناث.

جدول (٥) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب متغير

الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	% (بالنسبة للصف الدراسي)*
أول ثانوي	٦	١٠,٣
ثاني ثانوي	٤٧	٢٣,٤
ثالث ثانوي	٢٩	١٧,٥
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن طلاب الصف الثاني الثانوي هم أكثر الطلاب أخذاً للدروس الخصوصية، يليهم طلاب الصف الثالث الثانوي، وأخيراً الصف الأول الثانوي بفرق كبير.

جدول (٦) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	العدد	% (بالنسبة للتخصص)*
علمي	٣٦	٢٢,٩
أدبي	٤٠	١٩,٠
غير مبين	٦	١٠,٥
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن طلاب العلمي يأخذون دروساً خصوصية أكثر من طلاب القسم الأدبي.

جدول (٧) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب متغير مستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	العدد	% (بالنسبة لمستوى تعليم الأب)*
ابتدائية فاقل	١٨	١٣,٨
إعدادية	١١	١٢,٩
ثانوية	٢٣	٢٢,٥
دبلوم متوسط	٦	٢٨,٦
جامعي	١٨	٢٩,٥
فوق الجامعي	٥	٢٧,٨

مستوى تعليم الأب	العدد	% (بالنسبة لمستوى تعليم الأب)*
غير مبين	١	١٢,٥
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن الطلاب الذين يكون مستوى تعليم آبائهم جامعيين أكثر أخذاً للدروس الخصوصية مقارنة ببقية مستويات التعليم الأخرى للأب، وأن مستويات التعليم العليا بدءاً من السدبلوم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي بشكل عام تكثر بين آبائهم الدروس الخصوصية مقارنة بمستويات التعليم الأدنى.

جدول (٨) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب متغير

مستوى مهنة الأب

مهنة الأب	العدد	% (بالنسبة لمهنة الأب)*
وظيفة حكومية	٣٦	١٥,٢
القطاع الخاص	١٤	٣٥,٩
أخرى	٣١	٢١,٧
غير مبين	١	١٦,٧
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن الطلاب الذين يعمل أبواهم في القطاع الخاص يكونون أكثر أخذاً للدروس الخصوصية مقارنة بالموظفين الحكوميين.

جدول (٩) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب متغير

مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	العدد	% (بالنسبة لمستوى تعليم الأم)*
ابتدائية فاقل	٢٩	١٦,٢
إعدادية	١٢	١٥,٨
ثانوية	٢١	٢٢,٦
دبلوم متوسط	٧	٢٩,٢
جامعية	٨	٢٢,٢
فوق الجامعية	٤	٤٤,٤
غير مبين	١	١٢,٥
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن الطلاب الذين يكون مستوى تعليم أمهاتهم فوق الجامعية أكثر أخذاً للدروس الخصوصية مقارنة ببقية مستويات التعليم الأخرى للأم. وأن مستويات التعليم العليا بدءاً من الدبلوم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي بشكل عام تكثر بين أبنائهن الدروس الخصوصية مقارنة بمستويات التعليم الأدنى.

جدول (١٠) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب متغير

مستوى مهنة الأم

مهنة الأم	العدد	% (بالنسبة لمهنة الأم)*
وظيفة حكومية	١٤	٢٧,٥
ربة منزل	٦١	١٨,٠

مهنة الأم	العدد	% (بالنسبة لمهنة الأم)*
أخرى	٧	٢٥,٠
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن الطلاب الذين تعمل أمهاتهم في وظائف حكومية يكونون أكثر أخذاً للدروس الخصوصية.

جدول (١١) توزيع الطلاب الذين يأخذون دروساً خصوصية حسب الجنسية

المنطقة	العدد	% (بالنسبة للجنسية)*
مواطن	٦٣	٢٢,٩
غير مواطن	١٩	١٢,٧
الإجمالي	٨٢	١٩,٣

* تحسب النسبة على أساس الصف.

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن المواطنين أكثر أخذاً للدروس الخصوصية من غير المواطنين.

(ب) المقارنة بين طلاب الدروس الخصوصية والطلاب الآخرين في بعض

المتغيرات:

تم حساب اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين طلاب الدروس الخصوصية والطلاب الآخرين في : عدد ساعات المذاكرة اليومية، وعدد ساعات النوم يومياً، وعدد ساعات مشاهدة التلفزيون يومياً، وعدد مرات الرسوب، والجدول (١٢) يكشف هذه النتائج:

جدول (١٢) نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين طلاب

الدروس الخصوصية والطلاب الآخرين في بعض المتغيرات

اتجاه الفرق	دلالة ت	قيمة ت	الطلاب الآخرون (ن=٣٤٣)		طلاب الدروس الخصوصية (ن=٨٢)		المتغير
			ع	م	ع	م	
-	غير دالة	-٠,٠١٢	٢,٠٩	٣,٨٧	٢,٦٠	٣,٨٧	عدد ساعات المذاكرة اليومية
-	غير دالة	-٠,١٦١	٢,٤٧	٧,١٥	٢,٦٢	٧,٢٠	عدد ساعات النوم اليومية
-	غير دالة	٠,٧٠٧	١,٩٥	٢,٢٦	١,٦٩	٢,١١	عدد ساعات مشاهدة التلفزيون اليومية
طلاب الدروس الخصوصية الأكثر رسوباً	دالة عند ٠,٠٥	-٢,٢٠١	٠,٥٩	٠,٢٠	٠,٩٠	٠,٣٨	عدد مرات الرسوب

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب الدروس الخصوصية وبين الطلاب الآخرين فيما يتعلق بعدد ساعات المذاكرة اليومية، أو عدد ساعات النوم، أو عدد ساعات مشاهدة التلفزيون، أما فيما يتعلق بعدد مرات الرسوب أثبتت النتائج أن طلاب الدروس الخصوصية هم أكثر رسوباً من الطلاب الآخرين وبفارق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

(ج) المقارنة بين طلاب الدروس الخصوصية والطلاب الآخرين فيما

يختص بدور الأهل:

بسؤال أفراد العينة عن دور الأهل في متابعة مستواهم الدراسي، ومساعدتهم في حل واجباتهم المنزلية، وعلاقة هؤلاء الأهل مع المدرسة، عن طريق سؤالين على مقياس متدرج: بصفة مستمرة (٤) درجات، وأحياناً (٣) درجات، ونادراً (درجتان)، وإطلاقاً (درجة واحدة)، وسؤال متدرج من مقياس ثلاثي: متابعة مستمرة (٣ درجات)، ومتابعة متقطعة (درجتان)، ولا توجد متابعة (درجة واحدة)، تم حساب متوسط كل سؤال وإجراء المقارنة بين طلاب الدروس الخصوصية والطلاب الآخرين باستخدام اختبارات، والجدول (١٣) يوضح هذه المقارنة:

جدول (١٣) نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين طلاب الدروس
للخصوصية والطلاب الآخرين في دور الأهل

المتغير	طلاب الدروس للخصوصية (ن=٨٢)		الطلاب الآخرون (ن=٣٤٣)		قيمة ت	دلالة ت	اتجاه الفرق
	ع	م	ع	م			
متابعة الأهل للمستوى الدراسي	٣,٦١	٠,٦٠٤	٣,٣٨	٠,٨٨	-٢,٢٥١	٠,١٥	لصالح طلاب الدروس الخصوصية
مساعدة الأهل في حل الواجبات المنزلية	٢,٦٢	٠,٩٣٨	٢,٣٦	١,٠٤	-٢,٢٥٩	٠,٠٥	لصالح طلاب الدروس الخصوصية
العلاقة بين الأهل والمدرسة	٢,٣٣	٠,٦١	٢,١٥	٠,٧٣	-٢,٢٧٧	٠,٠٥	لصالح طلاب الدروس الخصوصية

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن أولياء أمور طلاب الدروس
الخصوصية هم أكثر متابعة لمستوى أبنائهم الدراسي وأكثر مساعدة لهم في
حل واجباتهم المنزلية، وأكثر متابعة لهم مع مدارسهم من أولياء أمور
الطلاب الآخرين، وبفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

(د) بعض السمات الخاصة بطلاب الدروس الخصوصية:

١- أكثر المواد الدراسية التي يرسب فيها طلاب الدروس الخصوصية:

بالتعرف على أكثر المواد التي يرسب فيها طلاب الدروس الخصوصية يتضح أن هذه المواد كما يوضحها الجدول (١٤) هي كالتالي:

جدول (١٤) المواد الدراسية التي يرسب فيها طلاب الدروس الخصوصية
(مرتبة تنازلياً)

المادة الدراسية	الترتيب	ن	% من بين طلاب الدروس الخصوصية
الرياضيات	١	١٠	١٢,٢
الكيمياء	١ مكرر	١٠	١٢,٢
الفيزياء	٣	٩	١١,٠
اللغة الإنجليزية	٤	٥	٦,١
الجغرافيا	٥	٤	٤,٩
الأحياء	٥ مكرر	٤	٤,٩
التاريخ	٧	٣	٣,٧
التربية الإسلامية	٧ مكرر	٣	٣,٧
اللغة العربية	٩	١	١,٢

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن أكثر المواد التي يرسب فيها طلاب الدروس الخصوصية هي: مادة الرياضيات، يليها مادة الكيمياء، فالفيزياء، وكانت أقل المواد رسوباً هي اللغة العربية.

٢- أكثر المواد الدراسية التي يأخذ فيها الطلاب دروساً خصوصية:

يوضح الجدول (١٥) أكثر المواد التي يأخذ فيها الطلاب دروساً :

جدول (١٥) المواد الدراسية التي يأخذ فيها الطلاب دروساً خصوصية
(مرتبة تنازلياً)

النسبة المئوية من بين طلاب الدروس الخصوصية %	ن	الترتيب	المادة الدراسية
٣٠,٥	٢٥	١	الرياضيات
٢٢,٠	١٨	٢	اللغة العربية
١٩,٥	١٦	٣	اللغة الإنجليزية
١٤,٦	١٢	٤	الفيزياء
٩,٨	٨	٥	الكيمياء
٧,٣	٦	٦	الأحياء
٦,١	٥	٧	الجغرافيا
٦,١	٥	٧ مكرر	التربية الإسلامية
٣,٧	٣	٩	التاريخ

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن أكثر المواد التي يأخذ فيها الطلاب دروساً خصوصية هي: مادة الرياضيات، تليها مادتي اللغتين العربية والإنجليزية، ثم الفيزياء فالكيمياء، والأحياء، ثم الجغرافيا، والتربية الإسلامية، وأخيراً مادة التاريخ.

٣- من اقترح على هؤلاء الطلاب فكرة الدروس الخصوصية؟

بسؤال أفراد العينة عن اقتراح عليهم أن يأخذوا دروساً خصوصية، الجدول (١٦) يوضح ذلك:

جدول (١٦) من اقترح على هؤلاء الطلاب فكرة الدروس الخصوصية

البند	ن	%
الطالب من تلقاء نفسه	٣٣	٤٠,٢
الأب	١٧	٢٠,٧
الأم	٧	٨,٥
المعلم	٧	٨,٥
شخص آخر	٧	٨,٥

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن ٤٠,٢% من طلاب الدروس الخصوصية هم أصحاب فكرة الدروس الخصوصية من تلقاء أنفسهم، بينما ٢٠,٧% منهم كانت فكرة الأب، و٨,٥% للمعلم، والأم، وشخص آخر.

٤- عدد مرات للدروس الخصوصية أسبوعياً:

بسؤال أفراد العينة عن عدد المرات التي يأخذون فيها دروساً خصوصية خلال الأسبوع الواحد، الجدول (١٧) يوضح ذلك:

جدول (١٧) عدد المرات التي يأخذون فيها دروساً خصوصية خلال

الأسبوع الواحد

العدد	ن	%
مرة واحدة	٢٨	٣٤,١
مرتان	٢٢	٢٦,٨
٣ مرات أو أكثر	٢٢	٢٦,٨

غير مبين	١٠	١٢,٢
الإجمالي	٨٢	١٠٠

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن ٣٤,١% من طلاب الدروس الخصوصية يأخذونها مرة واحدة أسبوعياً، بينما ٢٦,٨% منهم يأخذونها مرتين، ونفس النسبة لثلاثة مرات أسبوعياً.

٥- المدة التي يستغرقها الدرس الخصوصية:

بسؤال أفراد العينة عن المدة التي يستغرقها الدرس الخصوصية خلال الجلسة الواحدة، الجدول (١٨) يوضح ذلك:

جدول (١٨) المدة التي يستغرقها الدرس الخصوصية خلال الجلسة الواحدة

المدة	ن	%
أقل من ساعة	٧	٨,٥
من ساعة - ساعتين	٥٤	٦٥,٩
من ساعتين إلى ٣ ساعات	١٢	١٤,٦
أكثر من ٣ ساعات	١	١,٢
غير مبين	٨	٩,٨
الإجمالي	٨٢	١٠٠

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن ٦٥,٩% من طلاب الدروس الخصوصية يأخذون هذه الدروس لمدة من ساعة إلى ساعتين في المرة الواحدة، بينما ١٤,٦% منهم يأخذونها من ساعتين إلى ٣ ساعات في المرة الواحدة، و ٨,٥% منهم أقل من ساعة، و ١,٢% أكثر من ٣ ساعات.

٦- أخذ الدروس الخصوصية للطالب بمفرده أم في صحبة آخرين:

بسؤال أفراد العينة عن ما إذا كان يأخذ هذه الدروس الخصوصية بمفرده أم في صحبة طلاب آخرين، الجدول (١٩) يوضح ذلك:

جدول (١٩) أخذ هذه الدروس للطالب بمفرده أم في صحبة آخرين

البند	ن	%
الطالب بمفرده	٥١	٦٢,٢
مع طلاب آخرين	٢٣	٢٨,٠
غير مبين	٨	٩,٨
الإجمالي	٨٢	١٠٠

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن ٦٢,٢% من طلبة الدروس الخصوصية يأخذون هذه الدروس بمفردهم، بينما ٢٨,٠% منهم يأخذونها مع طلاب آخرين.

(٢) الإجابة على سؤال الدراسة الثاني :

والذي ينص على: ما الأسباب التي دفعت هؤلاء الطلاب إلى أخذ دروساً خصوصية؟.

فالجداول (٢٠) يوضح أهم الأسباب التي دفعت بالطلاب لأخذ دروساً خصوصية:

جدول (٢٠) الأسباب التي دفعت بالطلاب لأخذ دروساً خصوصية

الأهمية النسبية*	ع	م	الترتيب	السبب
٤٥%	٠,٥٠١	٠,٤٥	١	لتننى المستوى التحصيلي للطلاب في المواد التي يأخذ فيها دروساً خصوصية
٢٤%	٠,٤٣٢	٠,٢٤	٢	لعدم قدرة الطالب على تنظيم دراسة المواد الدراسية بنفسه
١٨%	٠,٣٨٩	٠,١٨	٣	لقيام المدرس الخصوصي بمساعدة الطالب في حل الواجبات المنزلية
١٦%	٠,٣٦٧	٠,١٦	٤	لكسب رضا المعلم ومحاولة التقرب منه
١٠%	٠,٢٩٩	١٠,٠	٥	بسبب الضغوط التي يمارسها المعلم على الطالب لأخذ دروساً خصوصية
٥%	٠,٢١٧	٠,٠٥	٦	لرغبة من الأهل والضغط منهم
٥%	٠,٢١٧	٠,٠٥	٧	لتقليد الطلاب الآخرين الذين يأخذون دروساً خصوصية

* تم حساب الأهمية النسبية بقسمة المتوسط على واحد صحيح (سقف درجة

السؤال) لحساب نسبته المئوية

ومن الجدول السابق يتضح أن أهم الأسباب التي دفعت هؤلاء الطلاب لأخذ دروساً خصوصية كان: لتدنى مستواهم التحصيلي في المواد التي يأخذ فيها دروساً خصوصية بأهمية نسبية بلغت ٤٥%، يلي ذلك عدم قدرة الطالب على تنظيم دراسة المواد الدراسية بنفسه، ثم لقيام المدرس الخصوصي بمساعدة الطالب في حل الواجبات المنزلية.

كما قدم بعض الطلاب أسباباً أخرى لأخذ الدروس الخصوصية من وجهة نظرهم، وذلك على النحو التالي:

١- اختلال شرح المعلم للمادة الدراسية داخل الفصل.

٢- نقص كفاءة بعض المعلمين بالمدرسة.

٣- قصر فترة الدراسة وطول المنهج الدراسي.

٤- رغبة الطلاب في الحصول على نسبة مرتفعة في الثانوية العامة.

٥- الغياب المتكرر لبعض الطلاب بسبب مرض أو غيره من الأسباب الأخرى.

٦- الخوف من الفشل من اختبارات آخر العام الدراسي.

(٣) الإجابة على سؤال الدراسة الثالث :

والذي ينص على : ما التوصيات والمقترحات التي من شأنها التقليل من ظاهرة الدروس الخصوصية بدولة الإمارات من وجهة نظر الطلاب أنفسهم؟

يتضح أن أهم هذه التوصيات من وجهة نظر الطلاب أنفسهم كانت كالتالي:

١- إضافة حصص مسائية للتقوية داخل المدرسة.

٢- اختيار معلمين ذو كفاءة عالية للمرحلة الثانوية.

٣- النظر في شكاوى الطلاب عن عدم كفاءة بعض المعلمين.

- ٤- توفير معلمات بديلات في حال حصولهن على إجازة وضع.
- ٥- تخفيف كمية المادة الدراسية في المواد العلمية.
- ٦- تدريب الطلاب على فنون ومهارات الاستذكار.
- ٧- تنمية مهارات التدريس لدى المعلمين.

خلاصة النتائج ومناقشتها :

استهدفت هذه الدراسة دراسة واقع الدروس الخصوصية بدولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال دراسة ميدانية على طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

١. ١٩,٣% من أفراد العينة البالغ حجمها ٤٢٥ طالب وطالبة بالمرحلة يأخذون دروساً خصوصية بمجموع ٨٢ طالب وطالبة (٣٥ ذكور، و٤٧ إناث): وهي نسبة كبيرة، مما يستوجب التدخل الفوري من قبل الجهات المختصة للحد من انتشار هذه الظاهرة.
٢. الذكور أكثر أخذاً للدروس الخصوصية من الإناث: (١٩,٩% من عينة الذكور يأخذون دروساً خصوصية، في مقابل ١٨,٩% من عينة الإناث): وهو أمر طبيعي حيث أثبتت معظم الدراسات تدني المستوى التحصيلي للذكور في دولة الإمارات عن الإناث في كافة المراحل الدراسية.
٣. طلاب الصف الثاني الثانوي هم أكثر الطلاب أخذاً للدروس الخصوصية، يليهم طلاب الصف الثالث الثانوي، وأخيراً الصف الأول لثانوي بفرق كبير: هذا يعني ضرورة مراجعة محتوى المناهج الدراسية للصف الثاني الثانوي من قبل الإدارات التعليمية لدراسة مستوى صعوبة وسهولة هذا المنهج مقارنة بمستوى للطلاب العادي..

٤. طلاب العلمي يأخذون دروساً خصوصية أكثر من طلاب القسم الأدبي: وهو أمر متوقع حيث أن المواد العلمية هي أكثر صعوبة على الطالب العادي من المواد الأدبية كما أثبتت معظم الدراسات التربوية.

٥. الطلاب الذين يكون مستوى تعليم آبائهم جامعيين أكثر أخذاً للدروس الخصوصية مقارنة ببقية مستويات التعليم الأخرى للأب، وأن مستويات التعليم العليا بدءاً من الدبلوم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي بشكل عام تكثر بين أبنائهم الدروس الخصوصية مقارنة بمستويات التعليم الأدنى: وهو ما يعني أن الجامعيين من آباء هؤلاء الطلاب منشغلون عنهم في أعمالهم الخاصة مقارنة بمستويات التعليم الأدنى.

٦. الطلاب الذين يعمل آباؤهم في القطاع الخاص يكونون أكثر أخذاً للدروس الخصوصية مقارنة بالموظفين الحكوميين: وهو تأكيداً للنتيجة السابقة من حيث أن أولياء أمور طلاب الدروس الخصوصية الذين يعملون في وظائف خاصة قد تمتد إلى أوقات متأخرة من الليل والعمل في دوامين يكونون منشغلون عن أبنائهم مقارنة بالموظفين الحكوميين الذي يعملون دواماً واحداً.

٧. الطلاب الذين يكون مستوى تعليم أمهاتهم فوق الجامعية أكثر أخذاً للدروس الخصوصية مقارنة ببقية مستويات التعليم الأخرى للأم. وأن مستويات التعليم العليا بدءاً من الدبلوم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي بشكل عام تكثر بين أبنائهن الدروس الخصوصية مقارنة بمستويات التعليم الأدنى: وهو تأكيداً لنتيجة مستوى تعليم الأب أيضاً، حيث أن الجامعيات من أمهات هؤلاء الطلاب منشغلات عنهم في أعمالهن الخاصة مقارنة بمستويات التعليم الأدنى .

٨. الطلاب الذين تعمل أمهاتهم في وظائف حكومية يكونون أكثر أخذاً للدروس الخصوصية: وهذا مقارنة بريات البيوت المتفرغات لأبنائهن.
٩. الطلاب المواطنون أكثر أخذاً للدروس الخصوصية من غير المواطنين: ولعل من بين الأسباب التي يمكن أن نفسر بها ذلك هو ارتفاع القدرة المادية للمواطنين.
١٠. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب الدروس الخصوصية وبين الطلاب الآخرين فيما يتعلق بعدد ساعات المذاكرة اليومية، أو عدد ساعات النوم، أو عدد ساعات مشاهدة التلفزيون، أما فيما يتعلق بعدد مرات الرسوب أثبتت النتائج أن طلاب الدروس الخصوصية هم أكثر رسوباً من الطلاب الآخرين وبفارق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥: وهو ما يعني أن كثرة مرات الرسوب بين هؤلاء الطلاب أفقدتهم الثقة بأنفسهم في قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم في تنظيم مذاكرتهم لدروسهم بمفردهم.
١١. أولياء أمور طلاب الدروس الخصوصية هم أكثر متابعة لمستوى أبنائهم الدراسي وأكثر مساعدة لهم في حل واجباتهم المنزلية، وأكثر متابعة مع مدارسهم من أولياء أمور الطلاب الآخرين، وبفارق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥: وهو ما يعكس المزيد من القلق الذي يصاحب هؤلاء الأهالي في متابعة أبنائهم عن كثب، سواء بالتردد المستمر على مدارس هؤلاء الأبناء، أو متابعة أمورهم، وقد يحتاج الأمر إلى دراسة ميدانية أخرى للتعرف على مستوى قلق أولياء أمور طلاب الدروس الخصوصية، لعل هذا قلق هؤلاء الأهالي هو الذي يدفع بهم في طريق تشجيع أبنائهم وحثهم على أخذ الدروس الخصوصية.

١٢. أكثر المواد التي يرسب فيها طلاب الدروس الخصوصية هي: مسادة الرياضيات، يليها مادة الكيمياء، فالفيزياء، وكانت أقل المواد رسوباً هي اللغة

العربية: وهو ما يؤكد صعوبة المواد العلمية عن المواد الأدبية بالنسبة لهؤلاء الطلاب.

١٣. أكثر المواد التي يأخذ فيها الطلاب دروساً خصوصية هي: مادة الرياضيات، تليها مادتي اللغتين العربية والإنجليزية، ثم الفيزياء والكيمياء، والأحياء، ثم الجغرافيا، والتربية الإسلامية، وأخيراً مادة التاريخ: ويحتاج الأمر مراجعة مستوى صعوبة منهاج الرياضيات، وطرق تقديم دروس هذه المادة بالذات نظراً لارتفاع نسبة الرسوب فيها من ناحية، وارتفاع نسبة الدروس الخصوصية فيها من ناحية أخرى.

١٤. ٤٠,٢% من طلبة الدروس الخصوصية هم أصحاب فكرة هذه الدروس من تلقاء أنفسهم، بينما ٢٠,٧% منهم كانت فكرة الأب، و٨,٥% للمعلم، والأم، وشخص آخر.

١٥. ٣٤,١% من طلبة الدروس الخصوصية يأخذون هذه الدروس مرة واحدة أسبوعياً، بينما ٢٦,٨% منهم يأخذونها مرتين، ونفس النسبة لثلاثة مرات أسبوعياً.

١٦. ٦٥,٩% من طلبة الدروس الخصوصية يأخذون هذه الدروس لمدة من ساعة إلى ساعتين في المرة الواحدة، بينما ١٤,٦% منهم يأخذونها من ساعتين إلى ٣ ساعات في المرة الواحدة، و٨,٥% منهم أقل من ساعة، و١,٢% أكثر من ٣ ساعات.

١٧. ٦٢,٢% من طلبة الدروس الخصوصية يأخذون هذه الدروس بمفردهم، بينما ٢٨,٠% منهم يأخذونها مع طلاب آخرين.

١٨. أهم الأسباب التي دفعت هؤلاء الطلاب لأخذ دروساً خصوصية كان: لتدني مستواهم التحصيلي في المواد التي يأخذ فيها دروساً خصوصية بأهمية نسبية بلغت ٤٥%، يلي ذلك عدم قدرة الطالب على تنظيم دراسة المواد الدراسية بنفسه، ثم لقيام المدرس الخصوصي بمساعدة الطالب في حل الواجبات المنزلية.

نقدم فيما يلي مجموعة من التوصيات التي من شأنها التغلب على انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية خاصة بين طلاب المرحلة الثانوية بدولة الإمارات، وذلك كما يلي:

(أ) فيما يتعلق بالطالب:

١- عمل ترتيبات محكمة لضمان توزيع الطلاب على الفصول الدراسية في بداية العام توزيعاً متجانساً بحسب قدراتهم التحصيلية والذهنية: وهو ما يساعد المعلم على تكيف أسلوبه في الشرح وسرعته، وطريقته في التدريس. كما أن هذا التجانس يجنب الكثير من الطلاب المرارة التي يعانون منها عندما يكون هناك تفاوت واضح في القدرات الاستيعابية والتحصيلية، وفي هذا الصدد توصي الدراسة بما يلي:

○ توفير اختبارات مقننة للكشف عن القدرات التحصيلية للطلاب في الصفوف المختلفة.

○ توفير اختبارات مقننة للكشف عن القدرات العقلية للطلاب من خلال الأخصائيين النفسيين بالمدارس أو بالمناطق التعليمية.

٢- مواجهة لجوء الطلاب إلى الدروس الخصوصية في سباقهم المحموم

للالتحاق بالجامعة: وفي هذا الصدد توصي الدراسة بما يلي:

○ إعادة النظر في نظام التقويم الحالي بغية أن يحقق أفضل وأدق اختيار للطلاب الصالحين لاستكمال دراستهم الجامعية، والحد من الأهمية المبالغ فيها لامتحان الثانوية العامة، وبحث إمكان إدخال نظام لتقييم جهد الطالب على مدى شهور العام الدراسي كله، بدلاً من التركيز على الامتحان التحريري في نهاية العام.

- ٣- توعية الطلاب بالحقائق المتعلقة بالدروس الخصوصية: وفي هذا
الصدر توصي الدراسة بما يلي:
- إعداد برامج توعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة لبحث التوعية اللازمة بالنسبة للدروس الخصوصية وأثارها السلبية على الطالب وعلى العملية التعليمية.
 - عقد ندوات للتوعية في كافة المناطق التعليمية للتوعية من مضار الدروس الخصوصية.
- (ب) فيما يتعلق بالمعلم:
- وفي هذا الصدر توصي الدراسة بما يلي:
- قيام المناطق التعليمية بإصدار نشرات توجيهية للمعلمين تحثهم على نبذ الدروس الخصوصية، ومطالبتهم بالتوقيع على إقرارات بتحملهم كافة المسؤولية في حالة عدم الالتزام بذلك.
 - أن تقوم المناطق التعليمية بإصدار كتيب لتوضيح كافة جوانب الدروس الخصوصية ليتم توزيعه على كافة المعلمين مع التركيز على الآثار السلبية للدروس الخصوصية على العملية التعليمية.
 - أن تقوم الوزارة بتشكيل لجنة لدراسة العبء الحالي للمعلمين وإمكان إعادة النظر فيه، بحيث يسمح للمعلم أن يعطي الاهتمام الكافي بالجانب التشخيصي لنقاط ضعف طلابه، وتنفيذ البرامج العلاجية للارتقاء بمستواهم.
 - الالتزام بالحد الأقصى لكثافة الفصول حفاظاً على المستوى التحصيلي المناسب للطلاب.

(ج) فيما يتعلق بإدارة المدرسة:

وفي هذا الصدد توصي الدراسة بما يلي:

○ إن يكون جانباً رئيسياً من جوانب تقييم عمل مدير المدرسة وترشيحه للترقية مبنياً على التقارير عن زيارته لكافة فصول مدرسته للتعرف على مستوى أداء الطلاب في كافة المواد الدراسية، ومتابعة برامج الارتفاع بمستوى الطلاب الضعاف.

○ أن تقوم الوزارة بتعميم نماذج تتضمن أسماء الطلاب الضعاف في كل فصل من الفصول بالنسبة لكل مادة دراسية، ليطلع عليها مدير المدرسة والموجهون، لتسهيل عملية متابعة المستوى الدراسي لهؤلاء الطلاب.

○ تنظيم فصول تقوية للطلاب الضعاف في المواد الدراسية المختلفة، وذلك في الفترات المسائية أو في أيام الإجازات الأسبوعية، وهو ما أبدته معظم الدراسات التربوية، (وكما ورد في وثيقة الأهداف العامة للتربية في دولة الكويت).

○ مطالبة مديري المدارس بضرورة متابعة الاجتماعات الدورية مع المعلمين، واجتماعات مجالس الآباء.

(د) فيما يتعلق بالمناطق التعليمية:

وفي هذا الصدد توصي الدراسة بما يلي:

○ مطالبة الموجهين بموافاة المنطقة التعليمية بتقارير دورية شهرية مفصلة عن سير العملية التعليمية بكافة المدارس التي قاموا بزيارتها، على أن تكون هذه التقارير واقعية غير إنشائية لتصور الواقع الفعلي لسير العملية التعليمية بهذه المدارس.

○ متابعة البرامج العلاجية لمستوى الطلاب الضعاف المنفذة في المدارس.

○ اتخاذ الإجراءات الحاسمة مع المعلمين الذين تثبت في حقهم أنهم يعطون لطلابهم دروساً خصوصية.

(هـ) فيما يتعلق بأولياء أمور الطلاب:

وفي هذا الصدد توصي الدراسة بما يلي:

○ عقد ندوات لتوعية أولياء الأمور بالآثار السلبية للدروس الخصوصية على الأبناء، وعلى النظام التعليمي.

○ إتاحة الفرصة لأولياء الأمور لزيارة مدارس أبنائهم في يوم محدد كل أسبوع للتعرف على تقدم أبنائهم الدراسي.

(و) فيما يتعلق بالمنهاج المدرسي:

وفي هذا الصدد توصي الدراسة بما يلي:

○ عمل استطلاع لآراء الطلاب والمعلمين بالنسبة للصعوبات التي يواجهها الطلاب في دراسة بعض أجزاء المنهاج، وذلك لاتخاذ اللازم من حذف بعض الموضوعات أو إعادة كتابتها بحيث تنتقي منها الصعوبة.

○ عقد دورات تدريبية للمعلمين في المواد الدراسية المختلفة لمناقشة نقاط الصعوبة في بعض تلك المناهج وكيفية معالجتها.

المراجع:

أ- المراجع العربية :

- تيسير النهار، ومحمد الربابعة (١٩٩٢). كفاية المعلم في المدارس الأردنية وعلاقتها بجنسه ومؤهله وخبرته والمرحلة التي يدرس فيها، مؤنة للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثالث، الأردن.
- سعيد جميل سليمان (١٩٨٥)، الدروس الخصوصية: المشكلة وأساليب العلاج في ضوء آراء إدارات التربية والتعليم حولها، وزارة التربية والتعليم والشباب، سلطنة عُمان.
- شريف مصطفى (١٩٩٢)، أخلاقيات مهنة التعليم، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان.
- عائش محمود زيتون (١٩٨٨). الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم. الطبعة الأولى، جمعية عمال المطابع الأردنية، عمان، الأردن.
- كاظم ولي آغا (١٩٩٠)، الصحة النفسية لمعلم المدرسة الابتدائية وأثرها على نمو التلاميذ وتكيفهم: دراسة لمعوقات التكيف لدى معلم المدرسة الابتدائية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٢٧ السنة السابعة، الإمارات العربية المتحدة.
- محمود عبد القادر علي (١٩٩٥)، مجلة دراسات تربوية، وزارة التربية والتعليم، العدد الثاني، العام السابع عشر، الإمارات.
- _____ (١٩٩٣)، تقرير رعاية المتعلمين الذي يعانون من ضعف التحصيل الدراسي في مدارس التعليم العام، مجلة التربية، العدد الحادي عشر، السنة الرابعة، مارس ١٩٩٣، الكويت.

- Gibson and Dembo, (1984). Teacher efficacy: a construct validation, Journal of Psychology, Vol. 70, No. 4, and P.509-589.
- Howkins and Hall, (1996). Lessons from the league: relationship between teacher involvement and sense of efficacy,
- Payne et al, (1994) the effect of field experiences on teacher have perceived efficacy beliefs and teaching problem.
233rd international congress of applied psychology, Madrid, Spain, (1994). Research and Development, 45(1):51-64.
- Watkins, Dawn Adele; (2002). The strategic planning process and student recruitment and retention at tuition-dependent, small, private colleges: A multiple case study, Unpublished Ph.D., The University of North Carolina, USA.